المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 17-11-2007 العـــدد : 2605
الصفحـات : 22 المسلسل : 170

غير واضحة تصوير

صندوقنا السيادي..!

عبدالله ناصر الفوزان

مع أن تحسن أوضاعنا الاقتصادية بعد تواصل ارتفاع أسعار البترول دوراً كبيراً في تغلبنا على معضلة (الدين العام) وهي المشكلة الكبرى التي ظلت يوماً أنها ستخنقنا ولا فكاك لنا منها... أقول مع ذلك فلا شك أن لتصميم خادم الحرمين الشريفين وإخلاصه وعزيمته ونهجه الإصلاحي دوراً كبيراً في هذا... وكان من حسن حظنا أن تآزرت العزيمة والنهج الإصلاحي مع تحسن الأوضاع الاقتصادية فاجتزنا بذلك عقبة كأداء كادت تعرقل مسيرتنا وتهدد مستقبلنا، فتحولت بذلك حالنا من خوف وتشاؤم إلى تفاؤل وتطلع لمستقبل مشرق بإذن الله.

لقد تراكمت الآن وفورانتا المالية العامة ووفورات بعض مؤسساتنا الحكومية التي تستثمر في الخارج عن طريق مؤسسة النقد العربي السعودي حتى تجاوزت المبالغ التي تستثمرها المؤسسة الآن 250 مليار ريال، وهذا في رأيي هو تحد جديد آخر يواجهنا بعكس ذلك التحدي الصعب الذي واجهنا منذ عدة سنوات حين جفت مواردنا وواجهناه بشجاعة، هذا التحدي الجديد لإدارة مواردنا التي بدأت تفيض وتتراكم يضعنا مرة أخرى أمام مسؤولياتنا التي أخفقنا في تحملها في السابق في حالة مماثلة حين تراكمت احتياطياتنا ثم أخذت تتسرب من بين أصابعنا حتى وصلنا لتلك الحالة الصعبة التي كتبنا كثيراً عنها خلال السنوات الماضية والتي أصبحت فيها ديوننا بمئات المليارات بعد أن كانت احتياطياتنا بمئات المليارات.

المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، ومجلسنا الاقتصادي الأعلى برئاسة خادم الحرمين الشريفين واع لماضينا ومستقبلنا ولا أظنه يسمح بأن نلدغ مرة أخرى من الجحر نفسه، فلا نفرض أن تكون خطوتنا الاقتصادية الإصلاحية الأخرى الكبرى هي تكوين صندوق سيادي مؤهل بحول فوائضنا الكبيرة شبه المجمدة الآن والفوائد الأخرى المنتظرة إلى أصول تنمو قيمتها مع الزمن.

إننا الآن نمر بفرصة ذهبية كبرى ولا بد أن نبادر باقتناصها بإيجاد ذلك (الصندوق السيادي) كما فعلت وتفعل كل الدول التي تتوفر لديها فوائض كبيرة بسبب الارتفاع الكبير في أسعار النفط والاستثمارات العامة التابع لوزارة المالية في شراء أصول أجنبية...إلخ.

لقد لفت نظري هذا القول... فوائضنا الآن كبيرة جداً ومن المتوقع أن تزداد وهي عبارة عن أموال سائلة بالدولار الأمريكي، وبقاؤها هكذا يغري باستخدامها، ثم إنه ليس من المصلحة بقاؤها في سندات أو ودائع بالدولار أو ما يشبه ذلك – كما هو حاصل الآن – لأن هذا يعني ضآلة العائد

> **إنني أعتقد أننا الآن أمام تحد كبير وفرصة ذهبية كبرى، وسيكون المستقبل شاهدا لنا أو علينا، فإما أن نكرر إخفاقنا ويجد أبناؤنا أنفسهم في المستقبل أمام أوضاع صعبة يحملوننا مسؤوليتها، وإما أن ننجح ونثبت أننا على قدر المسؤولية..**

نحسن إدارة فوائضنا الجديدة، ونتركها تتسرب مرة أخرى، بل لا بد أنه سيكون على مستوى المسؤولية فيتخذ كل ما يلزم لإدارة الفوائض الجديدة والمحافظة عليها واستثمارها بالطريقة السليمة لتنمو وتكون ذخرا لمستقبلنا ومستقبل أبنائنا وأحفادنا.

لذلك فقد لفت نظري ما ذكره محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي لصحيفة "الفاينانشال تايمز" من أنه ليس لدينا خطط فورية لإقامة (صندوق سيادي) لاستثمار ثروتنا، وقوله إن من الممكن للمملكة استخدام صندوق وتسربه بتراجع قيمة الدولار والمفروض تحويلها إلى أصول تزداد قيمتها في المستقبل، وهذه مهمة ضخمة وعسيرة وتتطلب جهازاً كبيرا احترافيا أمينا، وصندوق الاستثمارات العامة بالإضافة لكونه متخصصاً في الأصول الحكومية في الداخل ومع أمانة وإخلاص العاملين فيه، فلا أظن أنه مهيأ لهذه المهمة الكبرى.

لقد قاد خادم الحرمين الشريفين فريقنا الاقتصادي في تلك الخطوة الأولى البالغة الأهمية بمواجهة الدين العام حتى تجاوزناه. وأعتقد أنه خليجية وغير خليجية، ولأهمية ذلك الصندوق فلا بد أن يكون ارتباطه بمجلس الوزراء مباشرة، ويكون له مجلس إدارة من الاحترافيين الأمينين المخلصين المتخصصين في إدارة الأصول والأموال وتغطيتها، وهذا لا يمنع إطلاقا من دعم صندوق الاستثمارات العامة بمبالغ كبيرة يستثمرها في الداخل إذا لم يكن في هذا مزاحمة للقطاع الخاص، كما أنه لا يمنع من دمج صندوق الاستثمارات العامة في ذلك الصندوق السيادي الكبير المقترح إن رئي مناسبة ذلك.

إن هذا الصندوق مسألة

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 17-11-2007 العـــدد : 2605
الصفحـات : 22 المسلسل : 170

حيوية لنا الآن، ولذلك فلا بد أن يكون له نظام محكم واضح يكون من أهم موارده أن تنشر ميزانيته بشكل ربع سنوي تماما مثل كل مؤسسات القطاع الخاص ويكون النشر في وسائل إعلام عديدة ليكون ذلك حافزا للقائمين عليه على الاجتهاد والتفاني والإبداع، كما أن من الضروري أن ينص نظامه على عدم السحب من أصوله مطلقاً والاكتفاء بالسحب من عوائده في الحالات الضرورية، وسيكون مفيداً أن تتضمن مواد النظام وميزانياته تخصيص نسبة من فوائده لمساعدة الشعوب المحتاجة فهذا حق لتلك الشعوب وواجب علينا.

إنني أعتقد أننا الآن أمام تحد كبير وفرصة ذهبية كبرى، وسيكون المستقبل شاهدا لنا أو علينا، فإما أن نكرز إخفاقنا ويجد أبناؤنا أنفسهم في المستقبل أمام أوضاع صعبة يحملوننا مسؤوليتها، وإما أن ننجح ونثبت أننا على قدر المسؤولية وأننا تعلمنا من أخطائنا، ويكون نجاحنا هذا شهادة لنا عند أبنائنا وأحفادنا وأمارة من أمارات نضجنا ووعينا وقدرتنا على بناء دولة حضارية تشهد لأبنائها بالصلاح والوعي والسداد.

Dr.alfowzan@alwatan.com.sa